مجتمع

300 وفاة حصيلة الانهيار الأرضي في بابوا غينيا

قالت مصادر إعلامية في بابوا غينيا الجديدة إن أكثر من 300 شخص و1182 منزل دفنوا من جراء انهيار أرضي هائل وقع صباح الجمعة في قرية كاوكالام بإقليم إنجا شمالي البلاد. ويخشى أن يكون المئات قد لقوا حتفهم في الانهيار الأرضي، وذكرت هيئة الإذاعة الأسترالية، السبت، أنه تم انتشال جثث جديدة بعد أن وصلت فرق الطوارئ إلى المنطقة، ومن المتوقع أن يرتفع عدد القتلى. وقالت الإذاعة إن الانهيار الأرضي أدى إلى منع الوصول إلى الطريق السريع، ما جعل الطائرات الهليكوبتر الطريقةَ الوحيدةَ للوصول. (قنا)

الموجة الحارة تقلص التصويت في انتخابات الهند

أدلى ناخبو الهند، أمس السبت، بأصواتهم في المرحلة قبل الأخيرة من الانتخابات الوطنية، في ظل درجة حرارة وصلت إلى 47 مئوية في العاصمة نيودلهي. ونشرت لجنة الانتخابات الآلاف من المسعفين ومعهم إمدادات أدوية وأملاح الترطيب الفموية في مراكز الاقتراع، كما تم تجهيز مراكز الاقتراع بماكينة نثر الرذاذ ومناطق الانتظار المظللة وأجهزة توزيع المياه الباردة. واعتبر مسؤولون أن عدم إقبال الناخبين على الذهاب إلى مراكز الاقتراع والوقوف لساعات في الطوابير الطويلة على علاقة بموجة الحر. (رويترز)

تحذير أممي من نقص المساعدات

أكدت الأمم المتحدة أن وصول المساعدات إلى قطاع غزة تراجع كثيراً منذ السابع من مايو/ أيار، حين بدأت قوات الاحتلال الإسرائيلي عملية عسكرية في رفح. وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا»، إنه خلال الفترة بين 7 و23 مايو، لم يدخل إلى القطاع سوى 906 شاحنات فقط، حوالى 800 منها كانت محمّلة بإمدادات غذائية، وهو عدد ضئيل جداً مقارنة بعدد سكان القطاع الذي يبلغ نحو 2,3 مليون نسمة، وأوضح أن 143 شاحنة مرت من معبر كرم أبو سالم الذي يسيطر عليه الاحتلال الإسرائيلي في جنوب غزة، بينما دخلت إلى شمال غزة 62 شاحنة من معبر بيت حانون «إيريز»، و604 شاحنات من معبر إيريز الغربي، فضلاً عن 97 شاحنة من الرصيف العائم الذي أقامته الولايات المتحدة. وأشار المكتب إلى دخول ما يزيد قليلاً على مليون لتر من الوقود إلى قطاع غزة منذ بدء الهجوم على رفح. وأضاف: «هذا يمثل في المتوسط 29 في المائة من مخصصات الوقود التي كان من المقرر تلقيها بموجب الترتيبات المطبقة قبل السادس من مايو، ما يؤثر أكثر في عمل المخابز والمستشفيات وآبار المياه وغيرها». وتقول الأمم المتحدة إنه يتعين دخول ما لا يقلّ عن 500 شاحنة من المساعدات والسلع التجارية يومياً إلى قطاع غزة. ويصيب العطب المساعدات الغذائية على الحدود في مصر، لأنّ معبر رفح لا يزال مغلقاً للأسبوع الثالث، بينما تتفاقم حدة الجوع في قطاع غزة. (قنا)

مساعدات شحيحة تصل إلى قطاع غزة (فرانس برس)

قبائل أفغانستان الداعم الأبرز في الفيضانات

كابول ـ **صبغة الله صابر**

تشتهر أفغانستان بنظامها القبلي المستقر منذ القدم، ورغم ما شهدته البلاد من تطورات وتغيرات اجتماعية خلال العقود الماضية، لكن ما زال النظام القبلي قوياً ومؤثراً، وبينما له بعض السلبيات كحرمان النساء التعليم والعمل، إلا أن إيجابياته كثيرة، ومن بينها التضامن والتكافل. حين ضربت الفيضانات الجارفة عدداً من ولايات شماليّ أفغانستان في الأسبوع الثاني من شهر مايو/ أيار الحالي، كان رجال القبائل أول من وصل إلى المناطق المنكوبة، وباشروا بعمليات الإنقاذ، خصوصاً في بغلان وغور وتخار وفارياب.

يقول الزعيم القبلي سيد مولى، من مدينة فيروز كوه عاصمة ولاية غور، لـ«العربي الجديد»: «اجتاحت مياه الفيضانات المنازل، ودمرت كل شيء، وكان العشرات تحت الأنقاض، ووصول السلطات الحكومية يستغرق وقتاً بالطبع، حينها بادرت القبائل إلى مساعدة المنكوبين، وجاء الناس من الأحياء القريبة أفواجاً لإنقاذ المتضررين ودعمهم. نجت أعداد كبيرة من الناس من الموت بفضل مساهمة القبائل في عمليات الإنقاذ، ولولاهم لكانت أعداد القتلى أضعافاً مضاعفة، وكانوا يستخدمون كل الوسائل المتاحة، فرأينا أشخاصاً ينقلون المتضررين في سياراتهم الخاصة وعبر الحافلات من دون اعتبار لأيّ نوع من الربح، ودون تفكير في ما ينفقونه من أموالهم».

ويقول شرافت الله، وهو أحد سكان منطقة بوركه بولاية بغلان، لـ«العربي الجديد»: «فقدنا الكثير من الأقارب والأصدقاء في الفيضانات، وعقلي كاد أن يتوقف حين وقعت الكارثة، ولم أكن أدري كيف أتصرف، فالسيل جاء فجأة، ودمر كل شيء. كان لدينا هم واحد هو أن ننقذ نساءنا وأطفالنا، وأن نعثر على من فقدناهم في المياه، ولولا وصول رجال القبائل من الأحياء القريبة التي لم تتضرر لكانت الكارثة أكبر، لقد وصل بعضهم خلال أقلّ من ساعة إلى المنطقة، وساعدونا بكل ما يملكونه، فأخرجوا العالقين، وساعدوا الناس في إنقاذ محتويات المنازل، ثم نقلوهم إلى مناطق غير متضررة. لا توجد لدينا أماكن عامة لإيواء النازحين، لكن القبائل فتحت أبواب المنازل والحدائق للجميع، ومعلوم أن لدى كل قبيلة غرفاً كبيرة خاصة بالضيوف، وتلك الغرف تكون بمثابة المنازل، وقد كانت مليئة بالمتضررين».

وبعد عمليات الإنقاذ والإيواء تأتي مرحلة توفير المستلزمات الإغاثية، وبطبيعة الحال لا يتوافر لغالبية الناس في تلك المناطق الكثير من المال، فأغلب الأفغان فقراء، لكن رغم ذلك كانت القبائل أول من دعم المتضررين عبر توفير كميات من الطعام والملابس وغيرها من أساسيات الحياة اليومية.

يقول الزعيم القبلي في ولاية غور، إحسان الله عادل، لـ«العربي الجديد»: «القبائل لديها قوة بشرية كبيرة، وتستخدمها دائماً في مساعدة المتضررين والمحتاجين، والتدخل في أي أزمة، لكن عندما تأتي مرحلة توفير مواد الإغاثة تكون الأمور أصعب، لكن هذا لا يعني أننا لا نعمل، فالقبائل تقدم كل ما لديها، وقد رأينا الناس يؤوون المنكوبين في منازلهم، ويوفرون لهم الطعام والشراب والملابس بعد أن خسروا كل شيء، وهذا ليس جديداً على القبائل التي لها تاريخ طويل من العمل في هذا المضمار».

يضيف: «رجال القبائل الأفغانية قاموا بمساعدة المنكوبين من خلال العمل بشكل طوعي مع المؤسسات المحلية من دون أي نوع من الرواتب، وأحياناً مقابل رواتب زهيدة للغاية، وتوفر القبائل العنصر البشري لمعظم المؤسسات المحلية التي تعمل في مساعدة المنكوبين».

بدوره، يقول الناشط الأفغاني نور بادشاه، من ولاية خوست الجنوبية حيث النظام القبلي متجذر، لـ«العربي الجديد»: «يمتلك النظام القبلي مزايا كثيرة في بلادنا، وشاهدنا ذلك على مدار التاريخ، سواء في أوقات الأزمات أو في الأوقات العادية. لدينا عادة قبلية تسمى (حشر)، وفيها تجتمع القبائل من أجل أي عمل عام، كتعبيد الطرق أو زرع الأشجار، وفي أوقات الأزمات تقف القبائل إلى جانب جميع المتضررين، وعندما تحدث أي أزمة لا يمكن لأي شخص قبلي أن يرفض المساعدة، وهذه أمور نفتخر بها، ونحرص على المحافظة عليها».

أدوار واضحة

يظهر دور القبائل الأفغانية بوضوح في أوقات الأزمات والكوارث الطبيعية، إذ تكون أول من يهبّ لمساعدة الأشخاص المتضررين عبر توفير الاحتياجات الأساسية من الغذاء والدواء والملابس، كما تساعد المؤسسات الخيرية بالأموال والمتطوعين، وينسّق رموز القبائل مع تلك المؤسسات في جميع جهود وأعمال الإغاثة.

تحقيق

تتزايد مخاوف عشرات الآلاف من سكان قطاع غزة، وخصوصاً المهجرين، منذ قصف الاحتلال منطقة المواصي التي طلب النزوح إليها باعتبارها «منطقة آمنة»، وذلك بعد قرار محكمة العدل الدولية بساعات

قصف «المنطقة الآمنة»

قذائف الاحتلال تتساقط على المهجرين

غزة ـ **أمجد ياغي**

رغم مزاعم الاحتلال المتكررة حول كونها منطقة آمنة، أغارت طائراته مساء الجمعة، على تجمع لخيام المهجرين في منطقة المواصي غربي مدينة خانيونس الممتدة حتى غربي مدينة دير البلح، بقذيفة كبيرة سببت حفرة عميقة في مكان القصف، ما خلف نحو 10 إصابات بين المهجرين، كما غمرت الرمال العديد من الخيام بسبب قوة الانفجار الذي هز المنطقة التي تعد حالياً من بين الأكثر اكتظاظاً في قطاع غزة.

وحدثت الغارة المفاجئة بعد ساعات من صدور قرار محكمة العدل الدولية الذي يأمر الاحتلال الإسرائيلي بإيقاف عملياته العسكرية في مدينة رفح، والذي زرع بعض الآمال في قلوب عشرات الآلاف من سكان غزة بانتهاء المأساة التي يعيشونها في خيام النزوح.

نجا محمد أبو جزر (34 سنة) وأفراد أسرته من الانفجار، وهم مهجرون من مدينة رفح إلى المواصي، لكن غمرت الرمال الخيمة التي تؤويهم، وكادت تغمر طفلته الصغرى لبنى، والتي لم يتم تسجيلها ضمن المصابين كونها لم تصب بجروح، لكنها عاشت صدمة نفسية كبيرة مثل كثيرين ممن غمرتهم الرمال، وقد استطاع إخراج بقايا الخيمة التي تمزقت من بين الرمال، ويحاول حالياً إصلاحها، وإعادة نصبها في منطقة قريبة من شاطئ البحر.

تحاول عائلة أبو جزر منذ نزوحها من رفح الابتعاد عن المناطق التي يحذر الاحتلال المدنيين من الوجود فيها حتى لا يكون ذلك مبرراً لقتلهم، إذ يروج جيش الاحتلال عبر منصاته أن المدنيين يتحملون نتيجة بقائهم في المناطق «غير الآمنة»، ويدعي خلق مناطق إنسانية يمكنهم البقاء فيها، لكن الجميع في غزة يعلمون تماماً أن ما يطلق عليه الاحتلال «مناطق إنسانية» مجرد خدعة كبيرة، وأنه لا مكان آمناً من القصف أو الاجتياح في أنحاء القطاع.

يقول أبو جزر لـ«العربي الجديد»: «ينتقل الناس إلى المناطق التي يسميها الاحتلال إنسانية، فيتعرضون للقصف والقنص والموت، وسمعت عن الكثير من الوقائع المماثلة، ولي صديق استشهد في مدينة خانيونس في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وكان مهجراً من مدينة غزة إلى ما كان يطلق عليه الاحتلال منطقة آمنة. هذه المرة كنت على مقربة من الموت في منطقة المواصي التي يفترض أنها آمنة. أحاول دائماً الابتعاد عن أماكن التكدس حتى لا يحصل أي مكروه لعائلتي، ورغم ذلك طاولنا القصف».

يضيف: «منطقة المواصي مكتظة للغاية، ويحاول الجميع وضع الخيام بالقرب من الشوارع، أو من خيام توزيع المساعدات أو النقاط الطبية القليلة التي تم إنشاؤها مؤخراً، لكن تحصل شجارات كثيرة على الأماكن. أصبحنا جميعاً فقراء، ونحتاج إلى المساعدات، وأشعر بالخوف من أن يخلق الاحتلال حجة جديدة لقصف منطقة الخيام مجدداً».

ويكثف جيش الاحتلال قصف مدينة رفح، والمناطق الشمالية في مدينة غزة ومخيم جباليا مع استمرار العمليات العسكرية في كل تلك المناطق للأسبوع الثالث على التوالي، ما جعل الكثير من المهجرين يفرون إلى مناطق غربي خانيونس (جنوب) ودير البلح (وسط)، لكنهم باتوا يشعرون بأن القصف الإسرائيلي قد يطاولهم في أي وقت.

وتشير تقديرات محلية إلى أن قصف منطقة الخيام دمر 15 خيمة، كانت أكبرها تؤوي 20 فرداً وأصغرها تؤوي ثمانية أفراد، وقد خسر أصحاب تلك الخيام الكثير من متعلقاتهم وفرشهم وأغطيتهم، ومن بينها أغراض نقلوها معهم خلال رحلات النزوح المتكررة، قبل إجبارهم على التوجه إلى منطقة المواصي.

كان عبد الوهاب ديب (50 سنة) أحد الذين دمر القصف خيمتهم، وهو مهجر من مدينة غزة، وتكرر نزوحه لـ13 مرة حتى الآن، وقد حصل على الخيمة بصعوبة من إحدى الجمعيات الخيرية أثناء التهديد الإسرائيلي بإخلاء مدينة رفح في بدايات الشهر الحالي، لكنها دمرت تماماً، بينما كان لحسن الحظ هو وعائلته بالقرب من جامعة الأقصى داخل خيمة ثانية توجد فيها والدته السبعينية.

يقول ديب لـ«العربي الجديد»: «عندما سمعت نبأ الاستهداف، عدت مسرعاً إلى المنطقة للاطمئنان على ابني الذي تركناه في الخيمة، وقد وجدته بين المصابين، وإصابته متوسطة، وكانت نتيجة تهدم الخيمة فوقه، إذ أصيب في الرأس والظهر، لكن القصف دمر الخيمة، بما فيها من فرش ومعدات مطبخ، وحتى حقيبة المساعدات التي كان فيها أطعمة مخزنة. الآن لا نعرف إلى أين نذهب، وصباح السبت، توجهت إلى وكالة (أونروا) لتسجيل اسمي للحصول على خيمة ومساعدات، فقد خسرت خيمتي كما خسرت منزلي في مدينة غزة قبل أشهر». يضيف: «نعيش في منطقة بلا أية خدمات، حتى إنه لا توجد فيها حمامات، ونقوم بعمل حفر حتى نقضي فيها حاجتنا، ونبحث يومياً عن المياه، والمساعدات دائماً شحيحة، وفي الأيام الأخيرة أصبح الحصول عليها نوع من المذلة. نقدر أن المساعدات التي تصل إلى قطاع غزة قليلة، لكننا نعيش في خطر شديد بسبب الحر والعطش والجوع، وبات خطر القصف أيضاً يلاحقنا».

ودمر الاحتلال الإسرائيلي غالبية مناطق مدينة خانيونس أثناء العملية العسكرية على المدينة بين أواخر يناير/ كانون الثاني وبداية إبريل/ نيسان الماضي، وكان من ضمنها منطقة المواصي، ورغم تأكيده أنها ضمن «المناطق الإنسانية» التي ينبغي على الناس النزوح إليها منذ شهر إبريل الماضي، إلا أنه قصفها عدة مرات منذ 20 إبريل، رغم وجود المهجرين فيها، كما نفذ عدة غارات على تجمعات للمهجرين وسيارات مدنية.

وكرر جيش الاحتلال منذ بداية العدوان على قطاع غزة، مطالبة السكان بالتوجه إلى منطقة المواصي باعتبارها «منطقة آمنة»، ولا يزال يصنفها باعتبارها آمنة رغم تكرار عملياته العسكرية فيها.

والأربعاء الماضي، أعلن الاحتلال الإسرائيلي عبر منصاته الناطقة بالعربية والإنكليزية والعبرية توسيع «المنطقة الإنسانية» في المواصي إلى وسط مدينة خانيونس وبعض مناطق شمال مدينة دير البلح، والتي كانت قبل هذا الإعلان ضمن المناطق التي يصنفها الاحتلال «منطقة قتال»، وذلك في مسعى لتجميل صورته أمام المجتمع الدولي، رغم تجاهله كل القرارات والطلبات الأممية والدولية بالتوقف عن استهداف المدنيين، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية.

وتضمن الإعلان بلوكات سكنية تعرضت سابقاً للقصف والتدمير، ومناطق تعرضت لمجازر قتلت فيها عائلات بالكامل، كما ادعى الاحتلال أن تلك المناطق توجد فيها الخدمات الأساسية اللازمة للحياة، من الغذاء والمياه والخدمات الطبية.

لكن بعد هذا الإعلان، نفذ الاحتلال قصفاً جوياً على منطقة المواصي مساء الجمعة الماضي، وفي مساء يوم الخميس، قصفت المدفعية الإسرائيلية مقر مبنى وزارة التنمية الاجتماعية في وسط مدينة دير البلح، مما أسفر عن استشهاد 15 فلسطينياً من بينهم أطفال ونساء، وعشرات المصابين، رغم أنه من بين المباني التي تتضمنها خريطة المنطقة الآمنة.

ومن بين ضحايا استهداف مبنى وزارة التنمية الاجتماعية عائلة صيام المكونة من الأب علاء صيام وزوجته سوسن وأطفالهما صهيب وهنادي ومحمود، وقد عادت العائلة إلى المنطقة لجلب أغراضهم قبل النزوح، بعد أن شعروا بشيء من الأمان مع إعلان أنها ضمن المنطقة الإنسانية الموسعة، لكن القصف باغتهم، وقتلهم في المبنى المكون من خمسة طوابق، والذي كان يؤوي مئات العائلات.

كانت عائلة محمد أبو وردة ضمن العائلات التي هُجّرت إلى مبنى وزارة التنمية الاجتماعية، كونه بالأساس مخصص للعائلات الكبيرة التي تضم الكثير من الأطفال أو المرضى والجرحى، وكانت تتوفر فيه نقاط رعاية طبية وإنسانية. يقول أبو وردة لـ«العربي الجديد»: «استشهد علاء صيام وزوجته وأطفاله، وقد كانوا يتنقلون من مكان إلى مكان منذ نزوحهم من حي النصر في مدينة غزة، بعد أن دمر الاحتلال منزلهم. كان علاء يخرج كل يوم للبحث عن طعام لأطفاله، وكان يعتقد مثل كثيرين أن المنطقة آمنة، وقد تفاءل كثيراً بعد إعلان توسيع تلك المنطقة الآمنة الكاذبة، لكنه استشهد مع جميع أفراد عائلته بعد يوم واحد من هذا الإعلان، بينما الأسر التي نجت من قصف المبنى مثلنا باتت بلا مأوى، وتنام في العراء».

يشعر المهجرون إلى «المناطق الآمنة» بأن القصف قد يطاولهم في أي وقت

يتجاهل الاحتلال كل القرارات الأممية بالتوقف عن استهداف المدنيين

لا تتوفر أيّ خدمات في منطقة المواصي (حسن جيدي/ الأناضول)

15
عدد شهداء قصف مقر وزارة التنمية الاجتماعية في وسط مدينة دير البلح، من بينهم أطفال ونساء.

غالبية سكان قطاع غزة يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة

يؤكد مختصون نفسيون أن أكثر من ثلثي سكان قطاع غزة يعانون حالات اضطراب من جراء العدوان، وأن اضطراب ما بعد الصدمة هو الأكثر شيوعاً

غزة ـ **علاء الحلو**

ينتاب الفلسطيني راجح مروان شعور دائم بعدم الاستقرار والخوف، ما يدفعه إلى تمني الموت، وهو شعور يصنفه عدد من المختصين النفسيين على أنه «اضطراب ما بعد الصدمة» الناتج عن العدوان الإسرائيلي المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وتأثيراته السلبية.

يتشارك مع مروان آلاف الفلسطينيين من مختلف الفئات العمرية في مشاعر القلق والاضطراب التي يسبّبها العدوان الإسرائيلي، والذي أرخى بظلاله الكارثية على الحياة اليومية لجميع السكان، والذي يتضاعف بسبب تراكمات الحصار المفروض على قطاع غزة منذ سبعة عشر عاماً، إلى جانب التأثيرات المتفاقمة يوماً بعد الآخر للحرب التي شهدت مجازر بشعة راح ضحيتها قرابة 35 ألف فلسطيني، نحو 70 في المائة منهم من الأطفال والنساء والمسنين. ويبين مروان لـ«العربي الجديد»، أنه تعرض خلال شهور الحرب لتجارب قاسية لم يكن يتخيلها، ويقول: «ذقنا الرعب الحقيقي عند تدمير منطقة الكرامة فوق رؤوس سكانها، ونجونا بأعجوبة، ثم ذقنا أصنافاً أخرى من العذاب خلال حياة النزوح. كلما زادت معاناتنا اعتقدنا أننا وصلنا إلى أعلى مراحل الألم، لكننا نفاجأ بألم أكبر، تارة بفعل النزوح المتواصل، وأخرى بسبب الخوف من قصف الأماكن التي يدعي الاحتلال أنها آمنة. أصوات الطائرات الحربية لا تفارق الأجواء، علاوة على النقص الحاد في كل شيء، والغلاء غير المعقول، والذي يتزامن مع أزمة مالية خانقة».

ويرجع مروان شعور «الاحباط الأكبر» إلى التضارب الشديد في الأنباء الخاصة بوقف إطلاق النار وعودة النازحين إلى مناطق سكنهم، ويوضح: «رغم المرار الذي نعيشه، إلا أننا كنا نأمل في نجاح الجهود الرامية إلى وقف إطلاق النار، وعودتنا إلى ديارنا حتى وإن كانت ركاماً، لكن الأمل ظل يتضاءل يوماً بعد الآخر حتى فقدناه بالكامل».

وتختلط على الفلسطينيين مجموعة من المشاعر القاسية التي سبّبتها الحرب، وفي مقدمتها الشعور الدائم بحدوث قصف، أو التعرض للموت خلال النوم، أو فقد أحد أفراد الأسرة، أو فقد الأسرة كلها والبقاء وحيداً بعد نجاته، مع تزايد تداعيات الجوع والعطش، والإصابة بسوء التغذية، وعدم توفر الرعاية الطبية والأدوية، علاجات، أو عدم التمكن من رؤية البيت مجدداً، لكن يظل أقساها هو تكرار النزوح، أو أن الحرب لن تنتهي قريباً.

ويقول أستاذ علم النفس، محمد اصليبي، لـ«العربي الجديد»، إن «تفاقم مشكلات الصحة النفسية في قطاع غزة يرجع إلى تواصل مسبباتها، سواء القصف، أو مخاطر فقدان الحياة، إلى جانب المشاهد الدامية، وعدم وجود أفق لنهاية الحرب. الأساس الأول لبدء تخفيف الصدمات وتحسن الصحة النفسية والعقلية هو عودة الحياة إلى طبيعتها للتمكن من بناء أساسيات الصحة السليمة. انتهاء الحرب يعني عودة الناس إلى بيوتهم، وبدء عملية الإعمار، وعودة الأطفال إلى مدارسهم، والموظفين إلى أعمالهم، وكذلك عودة الكهرباء والماء، وتوفر الدواء، وفتح المعابر لمنحهم حرية التنقل والسفر».

بدورها، توضح الاختصاصية النفسية، هالة خليل، لـ«العربي الجديد»، أنه يمكن القول إن الصحة النفسية لسكان قطاع غزة مدمرة بفعل الأحداث التي تعرضوا لها، إضافة إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي أثرت عليها ظروف الحرب بشكل مباشر.

مضيفة: «يصعب تحديد نسب الإصابة بالاضطرابات النفسية في ظل الحرب المستمرة، إلا أن تقديرات خبراء الدعم النفسي تُشير إلى أن ما يقارب 70 في المائة من الفلسطينيين يعانون اضطرابات ما بعد الصدمة، والأعداد تتزايد مع استمرار الحرب. لا أعتقد أن تلك التأثيرات النفسية ستزول سريعاً بعد انتهاء الحرب، والبعض سيعانونها بقية حياتهم بسبب تعرضهم أو مشاهدتهم لأحداث قاسية. بعض من يعيشون تفاصيل النزوح ونقص مقومات الحياة سيعانون شعوراً دائماً بالعجز». وتوضح خليل: «الأعراض التي ترافق اضطرابات ما بعد الصدمة تشمل مجموعة من الأعراض الجسدية، في مقدمتها الأرق والكوابيس والفزع، والصداع، والرعشة، ومشكلات الشهية المختلفة، وكذلك آلام في المعدة، كما ترافقها مجموعة من الأعراض السلوكية، والمشكلات المعرفية، من بينها فقدان الثقة بكل شيء، أو تبلد المشاعر، أو تعكر المزاج، وسرعة الغضب، أو الشعور بالذنب تجاه كل ما يجري».

وتلفت إلى تباين الأشخاص في التعاطي مع تلك الاضطرابات، فالبعض قد تستمر معهم لعدة أشهر، ويمكن أن تستمر مع أخرين لسنوات، وفي حال كانت الأعراض قوية فإن ذلك يتطلب التدخل العلاجي، والدعم النفسي، لكن العلاج النفسي يرتبط عادة بانتهاء أسباب المرض، بينما تواصل الحرب يمكن أن يدفع البعض إلى التعايش مع الواقع، والخروج من دوامة القلق عبر التأقلم مع الظروف المتاحة بهدف التخفيف من حدة الآثار النفسية.

ويزيد من قسوة الأيام في غزة استهداف الطائرات الحربية الإسرائيلية للبيوت والمحال التجارية، مدمرة مصادر الرزق والذكريات وكل تفاصيل الحياة، فضلاً عن تهجيرهم قسراً، واضطرارهم إلى العيش في مراكز الإيواء، أو الخيام القماشية والبلاستيكية التي تفتقد إلى أدنى مقومات الحياة، خاصة في ظل انعدام الأمن الغذائي والنقص الحاد في الماء والدواء، والغلاء الفاحش في الأسعار، وإغلاق المعابر، ومنعهم من السفر للعلاج في الخارج، أو حتى النجاة بأرواحهم.

فقد الأقارب يخلف أزمات نفسية عدة (أشرف أبو عمرة/ الأناضول)

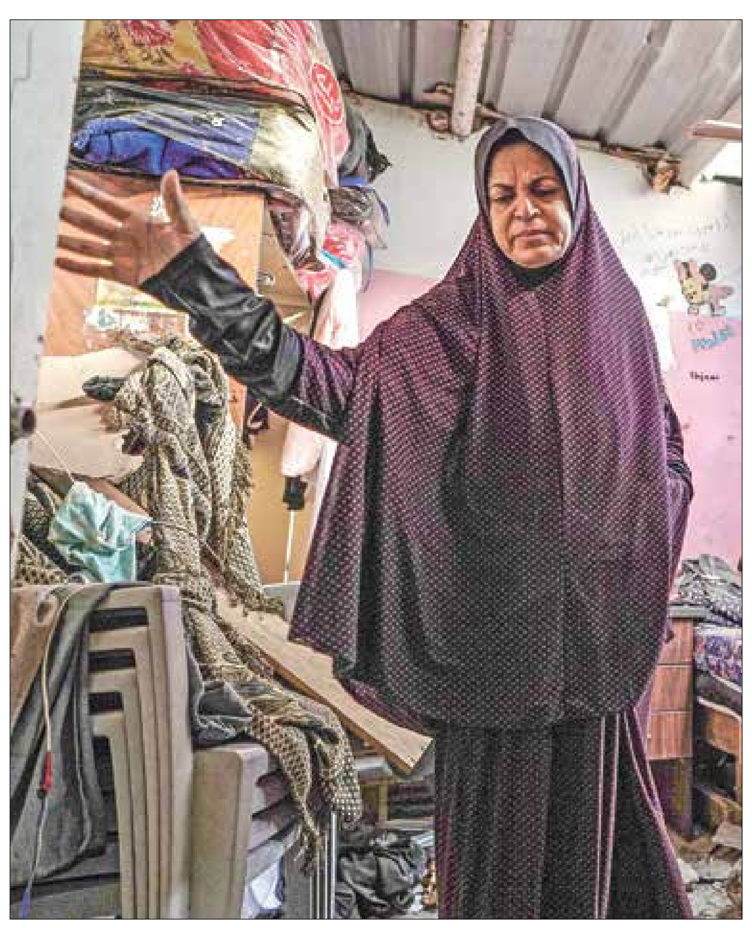

بعض الآثار النفسية لا يمكن أن تزول (بشار طالب/ فرانس برس)

فقر السوريين أشدّ سوداوية من معلومات التقارير الدولية

تظل حقيقة معاناة السوريين أشد سوداوية من التقارير التي تصدرها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، ويتفاقم سوء الأحوال في مناطق سيطرة النظام الذي يتجاهل كل ما يحصل

الفقر واضح في شوارع سورية (دليل سليمان/ فرانس برس)

هاتاي ـ **عبد الله البشير**
السويداء ـ **ليث أبي نادر**

أوصل الفقر السوريين إلى مراحل صعبة لا يمكن أن توضح أرقامها الحقيقية التقارير التي تصدرها الأمم المتحدة والمنظمات الدولية. وتشير تقارير اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى أن 90 في المائة من السوريين تحت خط الفقر، بينما تؤكد تقارير الأمم المتحدة أن أكثر من 16 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، فيما يعاني أكثر من 650 ألف طفل من سوء التغذية. في العاصمة دمشق، أصبح منظر الفتيان الذين يعيشون في الشوارع مألوفاً.

يقول عبد الباري خضر لـ«العربي الجديد»: «يحتمي هؤلاء الفتيان ببطانيات ممزقة من برد الصباح. أخرج من المنزل إلى عملي في الصباح، وأشاهد مثل الجميع الفقر والجوع بوضوح. أناس يرتدون ثياباً رثة مهترئة للغاية، ووجوه شاحبة. يمكن لأي شخص أن يميّز من يعانون من سوء التغذية. كان الناس يشترون مخلفات الدجاج، مثل الأرجل والرقاب والرؤوس، للحيوانات، أما اليوم فأصبحوا يستهلكونها بسبب عدم القدرة على شراء اللحم».

يتابع: «تقصد عائلات كثيرة محلات الخضار والفواكه لشراء أنواع يريد الباعة أن يتخلصوا منها. أنا لا أقارن نفسي بغيري. قد تكون حالي أفضل، أعيش مع عائلتي المؤلفة من أربعة أفراد على وجبتين في اليوم. يساعدني أحد أفراد عائلتي في الخارج، وأستطيع تأمين الحدّ الأدنى من الطعام للعيش من معكرونة وأرز وبرغل للوجبات الأساسية طوال الأسبوع. وبسبب الفقر بات من الشائع تجفيف أوراق الشاي واستخدامها من جديد. كان الله في عوننا، ونسأل إلى أي حدّ ستسوء الأحوال».

واستبدل معظم السوريين في مناطق النظام أكلاتهم المعروفة التي أخذت شهرة عالمية بأخرى بسيطة تعتمد على الحبوب والخضار الموسمية بشكل أساسي، فيما استغنت الشريحة الكبرى عن أنواع اللحوم التي بات الحصول عليها حلماً لكثير من الأسر.

تقول شهدة عزيز المتحدرة من مدينة جرمانا في ريف دمشق لـ«العربي الجديد»: «لم أتوقع أن أطعم عائلتي يوماً أرجل الدجاج بالكزبرة والثوم مع الأرز، علماً أنني أصاب بآلام في المعدة حين أطهو هذا الطبق لهم. تغيّر كل شيء في هذا البلد، فنحن نُبدع حالياً في إعداد وتنويع الأكلات البسيطة، ونبدع في الكذب على أطفالنا بإخبارهم عن فوائدها. بتنا نتسابق على شراء عظم الخروف أو العجل وحجزه عند الجزار كي نطبخه مع القمح. نحن عاجزون عن شراء اللحوم، والأطفال يرونها معلقة في المحلات، ويشتمّون الرائحة فقط». تضيف: «إذا أردت أن ترى الأطفال الفقراء، يجب أن تراقبهم يحملون أوعية البلاستك أمام كل دار عزاء في جرمانا، إذ قد يكون لهم نصيب في الحصول على طعام يحضره أحد أقرباء عائلة الميت».

ويزيد الفقر المدقع في الأرياف نتيجة نقص فرص العمل والإنتاج. تقول فاطمة العيسمي من أهالي درعا لـ«العربي الجديد»: «باتت عائلات كثيرة تنتظر موسم الربيع الذي تطلق عليه اسم موسم الحشائش بسبب ما تثمره الأرض من أعشاب قابلة للطبخ يمكن الحصول عليها من دون مقابل أو بأسعار مناسبة، إذ أصبحت ربة المنزل تطعم العائلة بما هو أرخص. ما إن ينتهي موسم الحشائش حتى يبدأ موسم الفول والبازلاء اللذين لم تبقَ أي طريقة لطهيهما إلا الشوي. أصبحت الأطباق الرئيسية في مطبخنا تضم البرغل والعدس والأرز إلى جانب أنواع من الخضار الرخيصة. حتى البندورة التي كانت ترافق كثيراً من المأكولات أصبح حضورها عبئاً كبيراً على المائدة».

بدوره، يقول المتخصص الاجتماعي ساري الحمد لـ«العربي الجديد»: «بات واضحاً عمل الأطفال في الورش والمناطق الصناعية، وتركهم المدارس، وأيضاً انتشار النباشين في مجمعات القمامة. ويطرق عدد كبير من المحتاجين الأبواب بحثاً عن طعام. ويطلق ناشطون في العمل الإنساني نداءات استغاثة يومياً، ويتحدثون عن عائلات كانت متوسطة الحال في الماضي، ووقعت في المحظور». ويخبر عيسى العليوي الذي يتحدر من ريف حمص «العربي الجديد» أنه لم يشتر أي ملابس جديدة منذ أكثر من خمسة أعوام، ويرتدي في الشتاء معطفاً جلدياً يملكه منذ أكثر من عشرة أعوام. ويقول لـ«العربي الجديد»: «أشتري في أحسن الأحوال ملابس من البالة (المستعمَل) لي ولأولادي. قد يتطلب أن أعمل عاماً كاملاً لشراء معطف أو ملابس جديدة. توفير الطعام هو الأزمة حالياً، وأي شيء يكون في المتناول يصبح وجبة رئيسة. نأكل البطاطا والكوسا في موسمهما. نعيش في الوقت الحالي على الزيت والزعتر، وأنا لا أملك أرضاً في الريف كي أزرعها وأعيش فيها».

إلى ذلك، وصل بعض المرضى الفقراء في محافظة السويداء إلى طرق مسدودة في البحث عن علاج لأمراضهم المستعصية والمزمنة، بعدما تركتهم حكومة النظام بالكامل، وتخلّت عن دعم القطاع الصحي، وتركت الأمر للمغتربين والمجتمع المحلي.

أصبح منظر الفتيان الذين يعيشون في الشوارع مألوفاً في دمشق

يزيد الفقر المدقع في الأرياف نتيجة نقص فرص العمل والإنتاج

علم فلسطين

رمز للصمود والتحرر حول العالم

تتكاثر في كل دول العالم التظاهرات والمسيرات والوقفات الاحتجاجية الداعمة لحق الشعب الفلسطيني في التحرر، وإنشاء دولته المستقلة، ولا يغيب عنها المطالبة بوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، ومحاسبة المسؤولين عن الإبادة الجماعية الدائرة منذ 8 أشهر متواصلة، ويظهر العلم الفلسطيني سمةً مميزة لهذا الحراك الكبير.

يرفع رجال ونساء وطلاب وأطفال علم فلسطين في كل تظاهرات التضامن، في الشوارع والساحات والجامعات والملاعب والمهرجانات والحفلات، ورغم تعرض بعضهم للقمع أو الترهيب، يواصلون رفع صوتهم عالياً، على عكس القائم في عدد من الدول العربية التي تحظر تظاهرات دعم فلسطين، أو حتى رفع علم فلسطين في الساحات أو الملاعب.

ومع استمرار العدوان على قطاع غزة، يتخذ التضامن مع القضية الفلسطينية طابعاً أوسع انتشاراً، ويتمدد إلى بلدان أو قطاعات لم تكن معروفة في السابق بتضامنها، كما ينضم كثيرون إلى الحراك، بعضهم لم يكن لديهم أدنى معرفة بتفاصيل ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة. لكن الظاهرة الأبرز تتمثل في أن غالبية من يحملون القضية الفلسطينية على عاتقهم ينتمون إلى جيل الشباب، وهؤلاء يمتلكون طرق تعبير مؤثرة هدفها نشر الرواية الفلسطينية التي ظلت مهمشة لعقود في مقابل السردية الصهيونية الكاذبة السائدة، ما يجعل سلطات البلدان الداعمة للعدوان الإسرائيلي تستنفر لمنعهم.

(العربي الجديد)

داخل استاد دبلن (برندان مورانGetty/)

في باريس (أوميت دونماز/الأناضول)

داخل جامعة كاليفورنيا (ليونارد اورتيز/Getty)

في قلب لندن (فوك فولسيكGetty/)

في كوبنهاغن (محمد احمد/الأناضول)

في ميلبورن (الكسندر بوغاتيريفGetty/)

على نافذة جامعة هومبولدت في برلين (ميشيل تانتوسيGetty/)